

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(361) الطن بك (1). وروي أن آخر عبد يؤمر به إلى النار، يلتفت فيقول: يا رب لم يكن هذا طني بك، فيقول، ما كان طنك بي؟ قال: كان طني بك أن تغفر لي خطيئتي، وتسكنني جنتك. فيقول انا جل وعز: يا ملائكتي، وعزتي وجلالي، وجودي وكرمي، وارتفاعي في علوي، ما طن بي عبدي خيراً ساعة قط، ولو طن بي ساعة خيراً ما روعته بالنار، أجزوا له كذبه وأدخلوا الجنة (2). ثم قال العالم (عليه السلام): قال انا عز وجل: ألا لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يطنونه عندي من كرامتي، ولكن برحمتي فليثقوا، ومن فضلي فليرجوا، وإلى حسن الطن بي فليطمئنوا، وإن رحمتي عند ذلك تدركهم، ومننتي تبلغهم، ورضواني ومغفرتي تلبسهم، فإني أنا انا الرحمن الرحيم، وبذلك تسميت (3). وأروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: إن انا عز وجل أوحى إلى موسى بن عمران (عليه السلام): إن في الحبس رجلين من بني إسرائيل، أمر بإطلاقهما، قال: فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدية (4)، فقال له: ما الذي بلغ بك ما أرى منك؟ قال: الخوف من انا، ونظر إلى الآخر، لم يتشعب منه شيء، فقال له: أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد، وقد رأيت ما بلغ الأمر بصاحبك، وأنت لم تتغير، فقال له الرجل: إنه كان طني بانا جميلاً حسناً، فقال: يا رب قد سمعت مقالة عبديك، فأيهما أفضل؟ قال تعالى: صاحب الطن الحسن أفضل (5). وأروي عن العالم (عليه السلام): إن انا أوحى إلى موسى بن عمران (عليه السلام): يا موسى قل لبني إسرائيل: أنا عند طن عبدي بي، فليطن بي ما شاء يجدني عنده. _____ (1) مشكاة الأنوار: 36. (2) تفسير القمي 2: 164 باختلاف يسير. (3) الكافي 2: 450 و 1: 58، أمالي الطوسي 1: 215. (4) الهدية: ما على أطراف الثوب من الخيوط السائبة. انظر " الصحاح - هب - 1: 237 ". (5) مشكاة الأنوار: 36 باختلاف في ألفاظه.